6 me Année, No . 245

Lundi - 14 - 3 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٤٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٢ محرم سنة ١٣٥٧ — ١٤ مارس سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة		
٤٠١	سـارة	أحمد حسن الزيات
٤٠٣	عود إلى داء الشعور بالحقارة	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٤٠٤	من برجنا العاجى	الأستاذ توفيق الحكيم
٤٠٥	ليلى المريضة فى العراق	الدكتور زكى مبارك
٤٠٩	إلى سر السيد جمال الدين	الأستاذ عبد المنعم خلاف
٤١٢	فلسفة التربية	الأستاذ محمد حسن ظاظا
٤١٤	حلمي يزور باريس فى سنة ١٨٦٧	الدكتور حسين فوزى
٤١٨	جمال الدين الأفغانى	الأديب محمد سلام مدكور
٤٢٠	الكميت بن زيد	الأستاذ عبد المتعال الصعيدي
٤٢٣	ابراهام لنكولن	الأستاذ محمود الخفيف
٤٢٧	البستانى للشاعر الفيلسوف طاغور	الأستاذ كامل محمود حبيب
٤٢٨	نقل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
٤٣٠	مرأى الجمال وذكرى الجلال (قصيدة)	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٤٣٠	معاودة الذكرى (قصيدة)	الأستاذ أحمد الزين
٤٣١	فى القرافة (قصة)	الأستاذ درينى خشبة
٤٣٤	الذكرى المئوية لمستشرق كبير — دار الكتب فى عهد جديد — محاضرة عن الدستور الانجليزى	
٤٣٥	جوائز أدبية بمناسبة الزفاف الملكي — حول قصة سابور وقيصر — تبسيط النحو والصرف	
٤٣٦	مجلة رسمية للتربية والتعليم — اضطراب فى نسبة بيت شعرى	
٤٣٧	الآداب أم العلوم أيهما سبق — الشرقيون وتعلقهم بالدين — ترجمة انجليزية علمية للايالذة	
٤٣٨	مكتبة خاصة بجورج برنرد شو — هدية أخرى لجامعة ييل	
٤٣٨	الفصول والغايات (كتاب)	الأديب محمد فهمى عبد اللطيف
٤٤٠	المسرح والسينما	بقلم محمد على ناصف

« ســـارة »

للأستاذ عباس محمود العقاد

كنت أقول للذين يحلو لهم أن يصنفوا الكتّاب إلى كاتب مقالة وكاتب قصة وكاتب نقد وكاتب سياسة وكاتب تمثيل : إن الكاتب الخليق بهذا الاسم يجب أن يكون أولئك جميعاً . فإذا قصر جهده على بعضها فليس معنى ذلك قصوره عن بعضها الآخر ، بل معناه أن عمل الكاتب فى التعليم أو فى الصحافة ، أو حظ الأمة من الحضارة والثقافة ، أو حال المجتمع من الرخاء والاستقرار ، يساعد اتجاهاً على اتجاه ، ويُغلّب نوعاً على نوع . وما الكاتب إلا فنان موهوب ميزته تأليف الكلام الجميل تعبيراً عما يقع فى حسه وعلمه ، وتصويراً لما يجرى فى خياله وذهنه ؛ فاذا استمد الإلهام والمعرفة أحاط إحاطة (الجاحظ) و (جيته) ، وإذا استملى الشعور والعاطفة ألم إلمام (البديع) و (موسيه) . وانفساح ذرعه أو انحصار طبعه لا يدخل فى حسابه بالزيادة ولا بالنقص ، لأن الأصل فى فنه أن يجيد الكشف عما يحس والابانة عما يعلم

قالوا إن العقاد باحث جرىء الرأي ، وناقد نافذ البصيرة ، وجدلى دامغ الحجة ، ولكنه لا يملك أن يكون قصصياً يكشف بالوحى حجب الغيب ، وينمق بالخيال صور الحقيقة ، ويحيي بالعاطفة خمود الفكرة ، وتلمسوا لذلك الأدلة والعلل من طبيعة مزاجه

واتجاه تفكيره وروح أسلوبه ، حتى رووا عنه أنه عاب القصة ونفى أن تكون نوعاً جدياً من أنواع الأدب . وكان الذين يسمعون هذا الكلام يقابلونه بالتصديق ويؤيدونه بالواقع ، فكنا نقول لهؤلاء إن الذي يعرض هذا العرض ، ويصف هذا الوصف ، ويحلل هذا التحليل ، لا يُعضل عليه — إن أراد — أن ينقل المشهد الذي رآه ، ويقص الخبر الذي علمه . وليس القصص كله خيالاً حتى يسوغ في العقل أن الكاتب الذي يضيق خيالُه ويضعف وهمه باتساع عقله وقوة فكره يقصر باعه عن القصة

وجاءت (سارة) والرأي على ما خيَّل الراءون فأقرت الأمر في موضعه من صميم الحق ؛ وقدمت الدليل القاطع على أن هذه الشخصية الأدبية قد بلغت الغاية في كل ناحية من نواحي الأدب ، حتى الناحية التي لم تتجه إليها إلا منذ أمس .

وهل صحيح أن أمس كان أول عهد العقاد بالقصة ، وأن سارة كانت أول ما كتب العقاد من القصص ؟ الحق أن الكاتب المطبوع يولد وفي قريحته أصول الأنواع الأدبية ؛ تنمو بنموه ، وتطَّور بتطوره ، وترقى برقيه ؛ ولكن ذلك يحصل لبعضها بالفعل ، ويحصل لبعضها الآخر بالقوة . فلو أن العقاد كتب (سارة) أيام كتب (مجمع الأحياء) لكان من الراجح أن يكتبها من نوع غير هذا النوع ، وبأسلوب غير هذا الأسلوب ؛ ولكنه كتبها حين كتب (سعد زغلول) فجاءت من النوع التحليلي البارع ، وبالأسلوب المنطق المشرق . والقصة التحليلية هي آخر أطوار القصة ، كما أن الشعر الفلسفي هو آخر مراحل الشعر . ونتاج الذهن يتطور بين الطفولة والكهولة في الفرد والأمة والخليقة ؛ فالأسطورة تنتهي إلى القصة ، والملحمة تصير إلى الرواية ، وشعر الغناء يؤول إلى شعر الفلسفة

* * *

(سارة) قصة فتاة مثقفة لعوب أرملة ، وصفها العقاد في فصلين لا نجد كثيراً من أمثالها في أدب العالم ، وهما (من هي) و (وجوه) . عرفها هام المهذب العقل الطيب القلب وهو في وسط عقده الرابع أعزب وحيد ، فشففته حباً للأسباب التي حللها الكاتب في فصل من هذه الفصول ؛ ثم وصلت بينهما الطبيعة بالصلة التي لا حيلة فيها لا انتظار ولا اختيار ولا خبرة ؛ وظلت هي على نحيزتها الأنثوية تعابث وتخابث وتلبس تارة لباس (مانون) ، وتارة أخرى لباس (مادلين) ؛ وظل هو على شكيكته العلمية يؤوِّل ، ويعلل ، ويغرض الفروض ، ويثير الشكوك ، ويقوى حيناً فيكون (دون جوان) ، ويضعف حيناً فيكون (دي جريو) حتى ذوى الحب بين الشك منه والسأم منها فتفرق العاشقان

عدد الرسالة الممتاز

كتاب قيم خالد

يؤلفه نخبة من أقطاب البيان في جميع أقطار العروبة ، ويشتمل على جملة من صفوة الرأي ومختار الكلام فيما يتصل بمجد الإسلام وأدب لغته ورجال أهله . سيصدر في الاسبوع الثالث من المحرم في ٩٠ صفحة

ليس في القصة إذن حادثة تروعك ، ولا مفاجأة تدهشك ، ولا عقدة تشوقك ؛ ولكن هذا الحادث العادي المطروق أصاب ذهناً شديد النفاذ ، وفكراً دقيق الملاحظة ، وشعوراً صادق الحس ، فتجلى في (سارة) صوراً واضحة الخطوط ، ناطقة الملامح ، عبقرية الألوان ، تمثل هذه المرأة في جميع حالاتها وعلى كل وجوهها تمثيلاً عارياً لا ينفع فيه ثوب رياء ولا ورق تين . ولعل الطريف في (سارة) أنها تحلل تركيب العشق في قلبي عاشقين من ذوي الثقافة والفكر ، فتنتهي إلى أن الفلسفة لا تجعل من العاشقة إلا امرأة كسكل امرأة ، ولا من العاشق إلا رجلا كأي رجل

* * *

أما أسلوب (سارة) فهو أسلوب العقاد : صريح لا رغوة فيه ، جلي لا غبار عليه ، مستقيم لا التواء به ؛ يتصل فيه اللسان بالعقل فلا يلغو ، ويعتمد فيه القلم على القريحة فلا يهِن . على أن العقاد في سارة قد احتفل لأسلوبه واحتشد لفنه فجاء من النمط العالي ، لا تجد خللاً في سبكه ، ولا قلقاً في اطراده ، ولا وهناً في منطقه ، ولا سقطاً في ألفاظه ، ولا شططاً في معانيه . وفي رأيي أنك لا تعرف العقاد على حقيقته إنساناً وفناناً إلا في (سارة)

إن سارة تقدم مثلاً جديداً في بلاغة الأسلوب ، وتفتح فصلاً جديداً في أدب القصة ، وتسجل اتجاهاً جديداً في أدب العقاد

احمد حسن الزيات